

الباب الثامن والعشرون: في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت

فمن شواهد المفاخرة قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(١) نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعقبة بن أبي معيط وكانا تفاخرا وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) نزلت في أبي جهل، وعمار بن ياسر، والنسب إلى سيدنا رسول الله ﷺ أشرف الأنساب. وقد قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم، ولا فخر». وقد نفى الله تعالى الفخر بالأنساب بقوله تعالى: ﴿إِنْ أكرمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنفِقُوا﴾^(٣) فالفخر في الإسلام بالتقوى. وقال رسول الله ﷺ: «إِنْ نَبِيكُمُ وَاحِدٌ. وَإِنْ أَبَاكُمُ وَاحِدٌ. وَإِنَّهُ لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا، هَلْ بَلَغْتَ». وقال الأصمعي: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

يا كاشفَ الضرِّ والبلوى مع السقم
وأنتَ يا حيُّ يا قيومُ لم تنم
فأرحمَ بكائي بحقَّ البيتِ والحرمِ
فمَنْ يجودُ على العاصينَ بالكرمِ

يا مَنْ يجيبُ دعا المَظْطَرِّ في الظلمِ
قد نامَ وفدُكُ حولَ البيتِ واتبهُوا
أدعوكَ ربِّي حزيناً هائماً قلقاً
إِنْ كانَ جودُكُ لا يرجوه ذو سفهِ

ثم بكى بكاءً شديداً وأنشد يقول:

شكوتُ إليكَ الضرَّ فأرحمَ شكايَتي
فهبَّ لي ذنوبي كلَّها واقض حاجتي
وما في الوريِّ^(٤) عبدٌ جَنَى كجنايتي
فأينَ رجائي ثمَّ، أينَ مخافتِي

ألا أيُّها المقصودُ في كلِّ حاجةٍ
ألا يا رجائي أنتَ تكشفُ كربتي
أتيْتُ بأعمالٍ قباحٍ رديئةٍ
أتحرقتني بالنارِ يا غايةَ المنى

ثم سقط على الأرض مغشياً عليه. فدنوت منه فإذا هو زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينيه وقال: مَنْ هذا الذي يهجم علينا قلت: عبيدك الأصمعي، سيدي ما هذا البكاء والجزع، وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥) فقال: هيهات

(١) سورة: السجدة، الآية: ١٨.

(٢) سورة: فصلت، الآية: ٤٠.

(٣) سورة: الحجرات، الآية: ١٣.

(٤) الوري: الخلق.

(٥) سورة: الأحزاب، الآية: ٣٣.

هيهات يا أصمعي، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه، ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان حراً قرشياً
أليس الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمَفْلُحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾^(١).

والفخر وإن نهت عنها الأخبار النبوية، وَمَجَّئُهُ^(٢) العقول الذكية، إلا أن العرب كانت تفتخر بما فيها من البيان
طبعاً، لا تكلفاً، وجيلة^(٣) لا تعلماً، ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم إلا هم، ولا ينه على مناقبهم سواهم. وكان
كعب بن زهير إذا أنشد شعراً قال لنفسه: أحسنت وجاوزت والله الإحسان. فيقال: له أتخلف على شعرك. فيقول:
نعم لأنني أبصرُ به منكم. وكان الكميت إذا قال قصيدة صنع لها خطبة في الثناء عليها ويقول عند إنشادها: أي علم بين
جنبي، وأي لسان بين فكي. وقال الجاحظ: لو لم يصفِ الطبيب مصالِح دوائه للمعالجين ما وجد له طالب. ولما
أبدع ابن المقفع في رسالته التي سماها باليتمة تزيهاً لها عن المثل سكنت من النفوس موضع إرادته من تعظيمها ولو
لم ينحلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله. وسنذكر في هذا الباب إن شاء الله تعالى شيئاً من نظم البلغاء، ونثرهم في
الافتخار، ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله وتيسيره.

قال أبو بكر الهذلي: سائرت المنصور فعرض لنا رجل على ناقة حمراء تطوي الفلاة^(٤) وعليه جبة خز وعمامة
عدنية، وفي يده سوط، يكاد يمس الأرض، فلما رآه المنصور أمرني بإحضاره، فدعوته وسألته عن نسبه وبلاده، وعن
قومه وعشيرته، وعن ولاية الصدقة، فأحسن الجواب فأعجبه ما رأى منه. فقال: أنشدني شعراً. فأنشده شعراً لأوس بن
حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو بن تميم، وحَدَّثَهُ حتى أتى على بيت شعر لطريف بن تميم وهو قوله:

إن الأمور إذا أوردتها صدرت إن الأمور لها وردٌ وإصدار^(٥)

فقال: ويحك ما كان طريف فيكم حيث قال هذا البيت قال: كان أثقل العرب على عدوه وطأة، وأقراهم
لضيفه، وأحوطهم من وراء جاره، اجتمعت العرب بعباظ فكلهم أقروا له بهذه الخلال. فقال له: والله يا أبا بني تميم
لقد أحسنت إذ وصفت صاحبك، ولكنني أحق ببيتته منه ومن شعر أبي الطحان:

وإني من القوم الذين هُمُّ هُمُّ إذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبة
نجومٌ سماءٍ كلما غاب كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبة^(٦)
وما زال فيهم حيث كان مسوداً تسيّر المنايا حيث سارت ركائبه

ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب وقال: مَنْ ابْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ؟ فقام الحسن فحمد الله

(١) سورة: المؤمنون، الآيات: ١٠١-١٠٣.

(٢) وَمَجَّئُهُ: لفظته وكرهته.

(٣) الجيلة: الخلقة.

(٤) الفلاة: البرية.

(٥) إصدار: أي لكل ذاهب أوية.

(٦) ناقبه: أي أنوارهم تكفي الصائغ لتقبب الجزوع والجواهر.

وأثنى عليه ثم قال: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لم يبعث بعثاً إلا جعل له عدواً من المجرمين. فأنا ابن علي وأنت ابن صخر، وأمك هند، وأمي فاطمة، وجدتك قبلة، وجدتي خديجة. فلعن الله الأماناً حسباً، وأخملنا ذكراً، واعظمتنا كفرة، وأشدنا نفاقاً. فصاح أهل المسجد: آمين آمين. فقطع معاوية خطبته ودخل منزله.

وروي أن معاوية خرج فمرَّ بالمدينة. ففرق على أهلها أموالاً ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنهما، فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن بن علي فقال له معاوية: مرحباً برجل تركنا حتى نقد ما عندنا وتعرض لنا لبيخلنا. فقال له الحسن: ولم ينفد ما عندك، وخراج الدنيا يجيى إليك. فقال معاوية: إني قد أمرت لك بمثل ما أمرت به لأهل المدينة، وأنا ابن هند. فقال الحسن: قد رددته عليك وأنا ابن فاطمة. ودخل الحسين يوماً على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول: نحن ونحن ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا، والحسين ساكت. فأذن المؤذن، فلما قال: «أشهد أن محمداً رسول الله». قال الحسين: يا يزيد جُدْ من هذا، فخرجل يزيد ولم يرد جواباً. وفي ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر:

لقد فاخرتُنا من قريشٍ عصابةً
فلما تنازعنا الفخارَ قضى لنا
ترانا سكوتاً والشهيدُ بفضلنا
وله أيضاً:

إني وقومي من أنساب قومهم
ما علق السيف منا بابن عاشرة
كمسجد الخيف^(١) من بجوحة الخيف
إلا وهمته أمضى من السيف

وتفاخر العباس بن عبد المطلب، وطلحة بن شيبه، وعلي بن أبي طالب، فقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال طلحة: أنا خادم البيت ومعني مفتاحه. فقال علي: ما أدري ما تقولان أنا صليت إلى هذه القبلة قبلكما بستة أشهر فنزلت: «أجعلتم سقاية الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر»^(٢). الآية وتفاخر رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان حتى عدت تسعة آباء مشركين. فقال الآخر: أنا ابن فلان ولولا أنه مسلم ما ذكرته. فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أما الذي عدت تسعة آباء مشركين فحقَّ على الله أن يجعل عاشرهم في النار، والذي انتسب إلى أب مسلم فحقَّ على الله أن يجعله مع أبيه المسلم في الجنة. قال سلمان الفارسي:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيسٍ أو تميم

وتفاخر جرير والفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفرزدق: أنا ابن محيي الموتى. فأنكر سليمان قوله فقال: يا أمير المؤمنين قال الله تعالى: «ومَن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً»^(٣) وجدي فدي

(١) الخيف: أي مرتفع.

(٢) سورة: التوبة، الآية: ١٩.

(٣) سورة: المائدة، الآية: ٣٢.

الموءودات^(١) فاستحياهن فقال سليمان: إنك مع شعرك لقيه. وكان صعصعة جد الفرزدق أول من فدى الموءودات. وللعباس بن عبد المطلب:

إِن القَبَائِلَ مِن قَرِيشٍ كُلِّهَا لِيَرُونَ أَنَّا هَامٌ^(٢) أَهْلُ الأَبْطَحِ
وترى لنا فضلاً على ساداتها فضلَ المنارِ على الطريقِ الأوضحِ

وكتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني من الأندلس إلى صاحب مصر يفتخر:

ألسنا بنى مروان كيف تبدَّلتُ بنا الحالُ أو دارتْ علينا الدوائرُ
إذا وُلِدَ المولودُ منا تهلَّلتُ له الأرضُ واهتَزَّتْ إليه المنابرُ

وكتب إليه يهجو فيه ويسبه. فكتب إليه صاحب مصر: أما بعد فإنك عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبتك والسلام^(٣). وكان أبو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضاً فحضر عنده ذات ليلة إبراهيم بن مخرمة الكندي، وخالد بن صفوان بن الأهمم فخاضوا في الحديث وتذاكروا مصر واليمن. فقال إبراهيم بن مخرمة: يا أمير المؤمنين، إن أهل اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزالوا ملوكاً ورثوا الملك كابراً عن كابر وأخراً عن أول. منهم النعمان، والمنذر، ومنهم عياض صاحب البحرين، ومنهم مَنْ كان ﴿يأخذ كل سفينة غصباً﴾^(٤) وليس من شيء له خطر إلا إليهم ينسب، إن سئلوا أعطوا، وإن نزل بهم ضيف قروه، فهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة. فقال أبو العباس: ما أظن التميمي رضي بقولك. ثم قال: ما تقول أنت يا خالد؟ قال إن أذن لي أمير المؤمنين في الكلام تكلمت. قال تكلم ولا تهَبْ أحداً. قال: أخطأ المقتحم بغير علم، ونطق بغير صواب، وكيف يكون لقوم ليس لهم ألسن فصيحة، ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب، ولا جاءت بها سنة. يفتخرون علينا بالنعمان والمنذر، وفتخر عليهم بخير الأنام، وأكرم الكرام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فله المنة به علينا وعليهم، فمن النبي المصطفى والخليفة المرتضى، ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم، والمقام، والحجابه، والبطحاء، وما لا يحصى من المآثر. ومنا الصديق والفاروق وذو النورين، والرضا والولي وأسد الله وسيد الشهداء وبنا عرفوا الدين، وأتاهم اليقين، فمن زاحمنا زاحمناه، ومن عادانا اصطلمناه^(٥). ثم أقبل خالد على إبراهيم فقال: ألك علم بلغة قومك؟ قال: نعم. قال: فما اسم العين عندكم قال: الجمجمة، قال: فما اسم السن؟ قال: الميدن، قال: فما اسم الأذن؟ قال الصنارة. قال: فما اسم الأصابع؟ قال الشناتر. قال: فما اسم الذئب؟ قال: الكنع. قال: أفعالكم أتت بكتاب الله عز وجل؟ قال: نعم. قال فإن الله تعالى يقول: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ﴾^(٧) وقال تعالى: ﴿وما

(١) الموءودات: اللاتي أعددن ليدفنن أحياء.

(٢) هام: الرأس والذروة.

(٣) المشهور في الحادثة أن الخليفة الفاطمي شتم الأندلسي وأنف هذا الأخير.

(٤) سورة: الكهف، الآية: ٧٩.

(٥) اصطلمناه: استأصلناه.

(٦) سورة: يوسف، الآية: ٢.

(٧) سورة: الشعراء، الآية: ١٩٥.

أرسلنا من رسول إلا بلسان قومهم^(١) فنحن العرب والقرآن بلساننا أنزل. ألم تر أن الله تعالى قال: ﴿والعین بالعين﴾^(٢) ولم يقل الجمجمة بالجمجمة؟ وقال تعالى: ﴿والسن بالسن﴾ ولم يقل الميدن بالميدن؟ وقال تعالى: ﴿والأذن بالأذن﴾ ولم يقل الصنارة بالصنارة؟ وقال تعالى: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾^(٣) ولم يقل شناتيرهم في صناراتهم؟ وقال تعالى: ﴿فأكله الذئب﴾^(٤) ولم يقل فأكله الكنع؟ ثم قال لإبراهيم؟ إني أسألك عن أربع إن أقررت بهن فهرت، وإن جحدتهن كفرت. قال: وما هن؟ قال: الرسول منا أو منكم؟ قال: منكم. قال فالقرآن أنزل علينا أو عليكم؟ قال عليكم. قال: فالمنبر فينا أو فيكم؟ قال: فيكم. قال: فالييت لنا أو لكم؟ قال: لكم. قال: فاذهب فما كان بعد هؤلاء فهو لك، بل ما أنت إلا سائس فرد، أو دايع جلد، أو ناسج بُرد. قال: فضحك أبو العباس، وأقر لخالد وجباهما جميعاً. وقال بشار بن برد يفتخر:

إذا نحن صلنا صولة مضرئة
إذا ما أعزنا سيلاً من قبيلة
وقال السموأل بن عدياء:

هتكتنا حجاب الشمس أو قطرت دماً
ذرا^(٥) منبر صلى علينا وسلمنا
فكل رداء يرتديه جميل
فليس إلى حُسنِ الثناء سبيل
فقلت لها إن الكرام قليل
شباب تسامى للعلا وكهول
عزیز وجار الأثيرين ذليل
منيع يرذ الطرف وهو كليل
إلى النجم فرغ لا يزال طويل
إذا ما رائه عامر وسلول
وتكرهه آجالهم فتطول
ولا ضل منا حيث كان قتل
وليس على غير الطبات تسيل
كهام^(٨) ولا فينا يعدُّ بخيل
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
تعيرنا أنا قليل عدينا
وما قل من كانت بقاياها مثلنا
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
لنا جبل يحتله من نجيره
رسا أصله تحت الثرى وسما به
وإننا أناس لا نرى القتل سبة^(٦)
يقرب حب الموت آجالنا لنا
وما مات منا سيد حثف أنفه^(٧)
تسيل على حد الطبات نفوسنا
ونحن كماء المزن ما في نصابتنا

- (١) سورة: إبراهيم، الآية: ٤.
- (٢) سورة: المائدة، الآية: ٤٥.
- (٣) سورة: البقرة، الآية: ١٩.
- (٤) سورة: يوسف، الآية: ١٧.
- (٥) ذرا: قمة المنبر ومرتفعه.
- (٦) سبة: لا يسوؤنا الموت قتلاً.
- (٧) أنفه: أي في فراشه.
- (٨) كهام: عبي لا غناء عنده.

ونكروا إن شئنا على الناس قولهم
 إذا سيّد منا خلا قام سيّد
 وما خمدت ناز لنا دون طارق
 وأيامنا مشهورة في عدونا
 وأسيافنا في كل شرق ومغرب
 معوذة أن لا تسل نصالها
 سلي أن جهلت الناس عنا وعنهم
 فإن بني الريان قطب لقولهم
 ولا يُنكروا القول حين نقول
 قوول بما قال الكرام فعول
 ولا ذمنا في النازلين نزيل
 لهاه غرر مشهورة وحجول
 بها من قراع الدارين فلول
 فتغمد حتى يستباح قتل
 فليس سواء عالم وجهول
 تدور رحاهم حولهم وتجول

ولما قدم وفد تميم على رسول الله ﷺ ومعهم خطيبهم وشاعرهم خطب خطيبهم فافتخر فلما سكت، أمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس أن يخاطب بمعنى ما خطب به خطيبهم. فخطب ثابت بن قيس فأحسن، ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال:

نحنُ الملوك فلا حيّ يفاخرنا
 ونحنُ نطعمهم في القحط ما أكلوا
 ونحزُّ الكوم^(٢) غبطاً في أرومتنا
 تلك المكارم حزنها مقارعة
 فينا العلاءُ وفينا تنصبُ البيعُ
 من العبيط^(١) إذا لم يؤنسر الفزعُ
 للننازلين إذا ما أنزلوا شبعوا
 إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

ثم جلس. فقال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت قم. فقام فقال:

إن الذوائب من فهر وإخواتهم
 يرضى بها كل من كانت سريرته
 قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم
 سجية^(٣) تلك منهم غير محدث
 لو كان في الناس سباقون بعدهم
 لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم
 فلا يضنون عن جارٍ بفضلهم
 خذ منهم ما أتوا عفواً إذا عطفوا
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
 قد بيئنا سنناً للناس تتبع
 تقوى الإله وبالامر الذي شرعوا
 أو حاولوا النفع في أشياعهم نفّعوا
 إن الخلائق فاعلم شرها البدع
 فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
 عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
 ولا يمسه في مطمع طمع
 ولا يكن هتك الأمر الذي منعوا
 إذا تفرقت الأهواء والشيع

فقال التميميون عند ذلك: وربكم أن خطيب القوم أخطب من خطيبنا، وأن شاعرهم أشعر من شاعرنا، وما انتصفنا ولا قاربنا. وقال شاعر من بني تميم:

(١) العبيط: اللحم الطري.

(٢) الكوم: الإبل.

(٣) سجية: طبع.

وما يرعى لشدادٍ فصيلُ
غلاظاً في أناملٍ مَنْ يصولُ

أيغني آلُ شدادٍ علينا
فإن تُعمدُ مناصلنا نجدها

وقال سالم بن أبي ابصّة:

إن التخلّق يأتي دونه الخلقُ
أحمى الذمار^(١) وترميني به الحدق
إذا الرجال على أمثالها زلقوا

عليك بالقصد فيما أنت فاعله
وموقفٌ مثلُ حدِّ السيفِ قمتُ به
فما زلقتُ ولا أبديتُ فاحشةً

وأما التفاضل والتفاوت

فقد روي أن رسول الله ﷺ كان إذا نظر لخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل. قال: ﴿يخرج الميت ويخرج الميت من الحي﴾^(٢) لأنهما كانا من خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدوّ لله ولرسوله ﷺ. ومن كلام علي رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه: أما قولك إننا بنو مناف فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب. وقال أحمد بن سهل: الرجال ثلاثة سابق، ولا حق، وماحق، فالسابق الذي سبق بفضل، واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه، والمماحق الذي محق شرف آبائه. وقيل إن عائشة بنت عثمان كفلت أبا الزناد صاحب الحديث، وأشعب الطماع وربتهما. قال أشعب: فكنت أسفل وكان يعلو حتى بلغت أنا وهو هاتين الغائتين. وقال أبو العواذل زكريا بن هارون:

وشتّان ما بين الطبائع والفعل
عليًا ويلحاه عليّ على البخل

علي وعبد الله بينهما أب
ألم تر عبد الله يلحى على الندى

وحجّ أبو الأسود الدؤلي بامرأته وكانت شابة جميلة، فعرض لها عمر بن أبي ربيعة فغازلها فأخبرت أبا الأسود فأتاه يقول:

وعن شتّم أقوامٍ خلانقُ أربعُ
كريمٍ ومثلي من يضرُّ وينفعُ
على كل حالٍ أستقيمُ وتضلعُ

وإني لينهاني عن الجهل والخنا
حياءً وإسلامً وتقوى وإنسي
فشتّان ما بيني وبينك إنسي

وقال ربيعة البرقي:

يزيد سليمٌ والأعزُّ بنُ حاتمٍ
فتى الأزدي للأموالِ غيرُ مسالمٍ
وهمُ الفتى القيسيُّ جَمْعُ الدراهمِ
ولكنني فضّلتُ أهلَ المكارمِ

لشتّان ما بينَ اليزيديّين في الندى
يزيد سليمُ سالمُ المالِ والفتى
فهمُ الفتى الأزدي إتلافُ مالِهِ
فلا يحسبُ القيسيُّ أني هَجَوْتُهُ

(١) الذمار: ما عليك حمايته.

(٢) سورة: الروم، الآية: ١٩.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين:

يقولُ أنا الكبيرُ فِعْظُموني
إذا كانَ الصغيرُ أعمَّ نفعاً
ولم يأتِ الكبيرُ بيومٍ خيرٍ
فما فضلُ الكبيرِ على الصغيرِ
ألا تَكَلَّتْكَ أُنْكَ من كِبيرِ
وأجلَدَ عندَ نائبةِ الأمورِ

والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.